ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Jewish and Arab Newspapers and Magazines and their Position towards the Zionist Movement (1889-1948)

A.T : Maryam Taha Sabry

Tariq Hamed Mijbal Al-Issawi

Tikrit University
University Presidency, Scientific Affairs Department

* *Corresponding author: E-mail* :
taraq.hamed1996@gmail.com

Keywords:
Judaism,
Zionism,
Jewish newspapers,
Arab newspapers,
Palestine

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2023
Received in revised form	25 July 2023
Accepted	7 Aug 2023
Final Proofreading	19 Dec 2023
Available online	21 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Arab and Zionist press exerted significant influence via their publications, consistently condemning Zionism and its perceived threats to Palestine. These journals staunchly opposed the creation of a Zionist state in Palestine, seeing it as a breach of the rights of the Palestinian people. These periodicals focused on social, economic, and political matters. One of their first concerns was safeguarding the property from Jewish exploiters and refraining from selling it to Jewish immigrants. These newspapers primarily emphasized Palestinian (Arab) nationalism and their opposition to any proposals for creating a Jewish national homeland in Palestine. They also criticized the British Mandate government in Palestine for its strong support of Zionist immigration and settlement in the region.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.24

الصحف والمجلات اليهودية والعربية وموقفها من الحركة الصهيونية (١٨٨٩-١٩٤٨)

م.م مريم طه صبري/ جامعة تكريت/ رئاسة الجامعة للشؤون العلمية
طارق حامد مجبل العيساوي/ جامعة تكريت/ رئاسة الجامعة للشؤون العلمية

الخلاصة:

أدت الصحافة العربية والصهيونية دورا كبيرا في منشوراتها واعدادها التي تندد بالصهيونية واخطارها على فلسطين ، إذ عارضت تلك الصحف قيام دولة صهيونية في فلسطين وعدت ذلك انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني . وقد اهتمت تلك الصحف بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية فضلا عن السياسية ، وكان من اول اهتماماتها حماية الأرض من المستغلين اليهود وعدم بيع الأراضي للوافدين

اليهود ، كما ركزت تلك الصحف على القومية الفلسطينية (العربية) ومعارضة كل فكرة تهدف إلى قيام وطن قومي لليهود في فلسطين، فضلا عن معارضتها لنظام الانتداب البريطاني على فلسطين والذي اوضحت تلك الصحف المساعي البريطانية الكبيرة في مساندة الهجرة الصهيونية وتوطينها في أرض فلسطين.

الكلمات المفتاحية : اليهودية , الحركة الصهيونية , الصحف اليهودية , الصحف العربية , فلسطين .

لمقدمة

منذ نشأة الصحافة اصبح لها دورا فعالا في العصر الحديث على اعتبار انها جزءا من الاحداث الدائرة في العالم , كان لا بد من اعداد بحثا عن نشأة الصحافة اليهودي والعربية وموقفها من الحركة الصهيونية , اذ ان الصحافة العبرية منذ نشأتها انقسمت الى قسمين القسم الاول يؤيد الحركة الصهيونية ومبادئها وقسم عارضها , لا بد من التطرق الى اهم الصحف التي عارضتها , والحال ينطبق على اهم الصحف العربية التي عارضت الحركة الصهيونية .

قسم البحث الى مقدمة ونقاط عدة وخاتمة , ففي المبحث الاول نص على اولا : اهم الصحف والمجلات التي اصدرتها الجماعات اليهودية المعارضة , وثانيا : اهم الصحف والمجلات العربية المعارضة للصهيونية .

اولا : اهم الصحف والمجلات التي اصدرتها الجماعات اليهودية المعارضة

برزت عدة صحف تعادي الصهيونية , ابرزها صحيفة الحقيقة عام 1889 وصاحبها (فرج مزراحي) واهتمت الصحيفة بنشر الاخبار عن اليهود في مصر والعالم وشجعت على نشر العبرية بين اليهود , فضلا عن ذلك فقد صدرت صحيفة نهضة اسرائيل في عام 1890 أذ كانت تلك الصحيفة تنشر مجموعة اخبار حول الاحوال التاريخية والدينية عن اليهود واحلامهم في العودة الى الارض المقدسة تحاشيا وقوع بعض المصاعب والمتاعب لليهود في مصر (سعيد محمد السيد , 1973, ص197-201) , وفي هذا السياق فقد صدرت مجلة ابو نضاره زرقا في عام 1897 في مصر ، وقد عدت اول مجلة هزلية لصاحبها يعقوب صنوع (ولد عام 1839 في القاهرة وهو يعقوب روفائيل صنوع ويعرف ايضا باسم جيمس سانووا، أحد رواد المسرح المصري والصحافة المصرية الساخرة، ومولير مصر ، عين في عام 1868 مدرسا في مدرسة الفنون والصناعات في القاهرة، وعضوا في لجنة امتحان المدارس الأميرية توفي في عام 1912 , للمزيد من التفاصيل ينظر : سيد علي إسماعيل , 2022, ص231) , فقد كان من الزعماء المدافعين عن الدولة اليهودية , وأيضا صدرت جريدة الشرق وهي جريدة يومية صدرت في

دمشق والتي تشكلت خلال الحرب العالمية الاولى وتحديدا في عام 1916 ، وكانت تهدف إلى تغطية أخبار جبهات القتال العثمانية والترويج لسياسات جمعية الاتحاد والترقي الحاكمة في إستانبول ، وقد عين تاج الدين الحسيني (ولد عام 1885 في دمشق ودرس علوم الشريعة واللغة العربية على يد والده الشيخ بدر الدين الحسيني، أحد أشهر عُلماء عصره في بلاد الشام كما دَرس الفقه الإسلامي على يد الشيخ محمد رشيد العطار، وفي عام 1912 عُيّن مُدرساً في المدرسة السلطانية بدمشق وعضواً في مجلس إصلاح المدارس ، كان رئيساً للحكومة أربع مرات ما بين 1928 –1936، وشارك في وضع أول دستور جمهوري للبلاد عام 1928، لُقب بالرئيس المعِمار لشدة اهتمامه بالتطوير والبناء، توفي في عام 1943 , للمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم سعيد البيضاني , 2015, ص94) رئيس تحرير ويساعده المفكر القومي الأمير شكيب أرسلان (ولد عام 1869 في بيروت وهو شكيب بن حمود بن حسن بن يونس كاتب وأديب ومفكر عربي لبناني ، أشتهر بلقب أمير البيان بسبب كونه أديباً وشاعراً فضلا عن كونه سياسياً , كان يجيد اللغة التركية والفرنسية والألمانية التقى بالعديد من المفكرين والأدباء خلال سفراته العديدة مثل جمال الدين الأفغاني وأحمد شوقي بعد عودته إلى لبنان، ومن أشهر كتبه الحلل السندسية، «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟»، و«الارتسامات اللطاف»، و«تاريخ غزوات العرب»، و«عروة الاتحاد»، و«حاضر العالم الإسلامي» وغيرها ، وقد لقب بأمير البيان لغزارة كتاباته، توفي في عام 1946 , للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد شرباح , 2008 , ص232) ، وقد اعيد ترتيب الجريدة ولاسيما بعد زيادة صفحاتها وإدخال الصور الفوتوغرافية عليها وصار اسمها «الشرق المصور» ظلّت تَصدر تلك الجريدة حتى نهاية الحكم العثماني في سورية عام 1918 (مهيار عدنان الملوحي , 2002 , ص45–46) .

فضلا عن مجلة رقيب صهيون وهي مجلة تشكلت عام 1926 وعدت مجلة دينية مسيحية فلسطينية نصف شهرية أصدرتها البطريركية اللاتينية(تأسست في عام 1847هي أكبر الكنائس المسيحية رأسها هو البابا أسقف روما وبحسب تقليدها الكنسي خليفة بطرس تلميذ يسوع المسيح لقبها الرسمي هو الكنيسة المقدسة الكاثوليكية الرسولية وباعتبارها «أقدم مؤسسة دولية تعمل باستمرار»، فقد ادت دوراً بارزاً في تاريخ وتطور الحضارة الغربية إلى جانب الأرثوذكسية الشرقية والبروتستانتية تتبعها في الشرق كنائس عديدة في شراكة كاملة معها تعرف بالكنائس الكاثوليكية الشرقية , للمزيد من التفاصيل ينظر : توفيق احمد الخليل , 2016 , ص15) لم تقتصر الجريدة اهتماماتها على الجانب الديني، رغم صدورها عن مؤسسة دينية، بل تناولت في تعليقاتها المستجدات السياسية والواقع في العالم العربي, نُشرت في المجلة بصورة مستمرة مقالات ضد الدعاية الصهيونية والرد عليها من خلال مقالات حادة ومعادية لها، التي عملت على تقديم حجج تثبت أن الصهيونية هي المعتدية وليس العرب (عايدة نجار , 2005 , ص382) .

تأسست في عام ١٩٤٥ صحيفة هاحوما ، وأن كلمة هاحوما تعني في العبرية السور، أذ ان تلك الصحيفة لا تكف عن مهاجمة الحركة الصّهيونيّة في منشوراتها والتنديد بالصهيونية، فضلا عن ابرازها للجوانب السلبية لتلك الحركة ، وأن هذه الفئة أو الحركة الصهيونية بأنها لا تمثل الدين اليهودي، وقد اختارت الصحيفة اسم السور لأطلاقه عليها ، وكان السبب في إطلاق هذا الاسم عليها لدورها الكبير في وهو الفصل بين المتدينين والعلمانيين او الفصل ما بين اليهودية والصهيونية كحركة دينية أو سياسية تهدف لقيام دولة صهيونية في أرض العرب (فلسطين) (محمد عمارة تقي الدين , 2018 , ص166-167) .

ثانيا : اهم الصحف والمجلات العربية المعارضة للصهيونية

تأسست جريدة الكرمل في عام 1908 ، في فلسطين على يد نجيب نصّار (ولد عام 1872 في فلسطين أديب وصحفي فلسطيني تلقى علومه الابتدائية في الشويفات وأكمل دراسته الثانوية في سوق الغرب ثم دخل الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج منها بشهادة في الصيدلة، زاول نجيب نصار مهن عدة منها: الصيدلة والتربية وكان أهمها مهنة الزراعة ، كان قد اشترى عدة أراضي في طبريا، استقر بفلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وسكن في مدينة حيفا في الساحل الفلسطيني ، وأطلق عليه البعض لقب «شيخ الصحافة الفلسطينية» كان من رواد المناهضين للحركة الصهيونية، فقام بتأسيس «صحيفة الكرمل» عام 1908 وهي صحيفه سياسية أسبوعيه تنشر عن ممارسات الحركة الصهيونية وتحذّر من المشروع الصهيوني، كما قام بالكتابة عن صفقات بيع الأراضي لليهود وتوفي في عام 1948 , للمزيد من التفاصيل ينظر : وليد خلف , 1990) والامير أمين أرسلان (ولد عام 1868 في لبنان وهو الأمير أمين بن مجيد بن ملحم أرسلان دبلوماسي عثماني سياسي وأديب وعالم وصحافي لبناني ، شغل منصب القنصل العام للدولة العثمانية في بوردو وبروكسل وباريس وبوينس آيرس ، أيد في البداية أفكار تركيا الفتاة، الذين فضلوا الإصلاح لاستعادة القانون الأساسي لعام 1876 والبرلمان ومنح الحقوق لجميع مواطني الدولة, توفي في عام 1943 , للمزيد من التفاصيل ينظر : عجاج نويهض وخلدون نويهض, 2010) أذ تصدر مرتين في الاسبوع في حيفا وقد اهتمت تلك الجريدة بالقضايا السياسية والاجتماعية والتي كانت من أولويات نشاطها مع التشديد على قضايا حماية الأرض من السمامرة اليهود وقضايا الفلاحين ، وقد خصّص ملحق أسبوعي لقضايا النساء في بدايات نشاطاته، أذ دعم نجيب نصار السلطات العثمانية، لكنه سرعان ما ندد بهم وقارعهم بسبب قمعهم للقوميين العرب , وكان من الاوائل الذين فضحوا مخطّطات الحركة الصّهيونية، الّتي قامت منذ العام 1904 بالهجرة الثّانية إلى فلسطين ، وبناء المستوطنات، وقد أطلق نصّار تحذيراته منبّها إلى الخطر الصهيوني الدّاهم ، ولكن العرب لم يأخذوا تحذيرات نصار على محمل الجد بل سخروا منه ومن صحيفته حتى انهم لقّبوه بمجنون الصهاينة, ومع ذلك ثابر نجيب نصّار في فترة الانتداب على مهاجمة الحركة الصّهيونيّة على صفحات جريدة

الكرمل، وحذّر الشّعب وأثار الرّأي العام ضد هجرة اليهود إلى فلسطين وبيع الأراضي لليهود (جوني منصور, 2015 , ص374) .

وقد أُغلقت جريدة الكرمل بسبب خلافات مع السلطات العثمانية في الأعوام 1913- 1914، نشط نصّار بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين في الحياة الاجتماعية والسياسية في حيفا، وشارك في مطلع تشرين الثاني عام 1918 في تأسيس حزب باسم (الحزب العربي) إلا انه لم يعمّر طويلًا , ثم جددت الجريدة نشاطها في فترة الانتداب البريطاني بين السنوات 1920-1940, وفي عام 1934 غيّر نجيب نصار اسم الجريدة لتصبح «الكرمل الجديد» متخذًا خطًا معاديًا للصهيونيّة وللانتداب, استمر نجيب نصّار اثناء سنوات الانتداب في مكافحة الصهيونية على صفحات جريدته، الامر الذي ادى بأن توقف سلطات الانتداب البريطانية «الكرمل» عدة مرات عن الصدور، لكن يبدو أن معيقات مادية منعت الجريدة من إكمال طريقها لتتوقف عام 1942 عن الصدور, وبعدها أغلقها نهائيًا في عام 1944 في ظل الأحكام العرفية خلال الحرب العالمية الثانية (علي ابو الحسن , 2001 , ص149) .

جريدة فلسطين والتي تأسست في عام 1911 وهي من أهم الجرائد الفلسطينية وأكثرها انتشارًا، وقد أصدرها عيسى داود العيسى (ولد في عام 1878 صحفي، شاعر فلسطيني، عمل في تجارة الزيت والصابون. درس في مدرسة الفرير في يافا، واصل تعليمه في مدرسة كفتون الأرثوذكسية في شمال لبنان، ومن ثم أتم دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت، اتقن اللغة الأنجليزية والفرنسية والتركية بدأ نشاطه الصحفي في بيروت وأصدر عام 1897 وهو طالب في الجامعة الأمريكية مجلة «النخب» الأسبوعية، مع زميله حافظ عبد الملك. عاد إلى القدس عام 1901 وعمل موظفا في القنصلية الإيرانية، ومترجما في دير الأقباط في الأعوام 1902-1903. انتقل عام 1903 إلى مصر، حيث عمل محررا لصحيفة الإخلاص عمل مفتشا في شركة تبغ أمريكية وعاد إلى فلسطين عام 1910 وعمل في البنك العثماني، وفي عام 1911 أصدر في يافا جريدة فلسطين نصف الأسبوعية وتوفي في عام 1950 , للمزيد من التفاصيل ينظر : عايدة نجار، 2005 , ص91) في مدينة يافا عام 1911، وكانت في أول عهدها أسبوعية صغيرة، ثم تطورت بعد ذلك و أخذت تظهر مرتين في الأسبوع، ثم بعد ذلك تحولت إلى جريدة يومية بثمان صفحات فيما بعد، ثم تطورت حتى أصبحت من أهم الجرائد الفلسطينية , وقد توقفت في كانون الثاني عام 1914, واستمرت في الظهور لأشهر قليلة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكانت تكتفي بنقل أخبار من وكالات الأنباء, وكان العدد الأخير الذي ظهر أثناء الحرب، يحمل رقم 365 ، وفي تشرين الثاني 1914, طالبت جريدة فلسطين عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، بأن تقف تركيا على الحياد، الامر الذي ادى بإيقاف الجريدة ونفي صاحبها إلى الأناضول , وكانت الجريدة تنشر في كل عدد من أعدادها رسالة القدس، ورسائل من المدن الفلسطينية الأخرى بصورة دورية, واحتوت الصفحة الثالثة على أخبار محلية وثقافية، وموضوعات تشغل الرأي العام, أما الصفحة الرابعة والأخيرة،

فكانت تحتوي على أقوال الصحف والإعلانات, كما نشرت الجريدة في هذه الصفحة مقتطفات من صحف البلدان المجاورة التي كانت أيضا تعارض الصهيونية (عايدة نجار , 2005 , ص88) .

وجاءت بعدها صحيفة سوريا الجنوبية التي تأسست عام 1919 في مدينة القدس على يد (محمد حسن البدير) وكان مدير تحريرها عارف العارف (ولد عام 1891 في فلسطين وهو صحفي ومؤلف ومؤرخ وسياسي فلسطيني من عائلة مقدسية الأصل، درس في إستانبول وانضم إلى المنتدى الأدبي، التحق بالجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، فتم أسره وقضى ثلاث سنوات في سجن لأسرى الحرب في كراسنويارسك بسيبيريا، حيث هرب من هناك بعد الثورة الروسية وعاد إلى فلسطين وبعد تقسيم فلسطين عام 1948 خدم كضابط وزاري، في الحكومة الأردنية وأصبح رئيس بلدية القدس بين العامين (1950 و1955) وفي عام 1963 عين مديرا لمتحف روكفيلير في القدس ، وتوفي في عام 1973 , للمزيد من التفاصيل ينظر : عارف العارف , 2020 , ص7) ويساعده الحاج امين الحسيني (ولد عام 1895 في فلسطين وتلقى تعليمه الأساسي فيها، وانتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة والإرشاد، والتحق بعدها بالكلية الحربية بإستانبول، ليلتحق بعدها بالجيش العثماني، والتحق بعد ذلك في صفوف الثورة العربية الكبرى، اعتقل الحسيني عام 1920، ولكنه استطاع الفرار إلى الأردن، وحكم عليه بالسجن (15) عاما، كان المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، وأنشأ المجلس الإسلامي الأعلى في عام 1921، واسس عام 1936 اللجنة العربية العليا، التي ضمت تيارات سياسية مختلفة توفي عام 1974 , للمزيد من التفاصيل ينظر : زهير ماردينى, 1986) , فقد كان مصطلح سورية الجنوبية يستخدم للإشارة إلى وضع سياسي يدعم قومية سوريا الكبرى ، وقد ارتبط بالمملكة التي وعد الإنجليز الهاشميين بها أثناء الحرب العالمية الأولى بعد الحرب حاول الأمير الهاشمي فيصل الأول تأسيس دولة عموم سوريا أو المشرق العربي , تبنّت صحيفة «سوريا الجنوبية» فكرة «عموم سوريا» مع فكرة الوحدة العربية والمواقف الفلسطينية السياسية الوطنية, لم تكن تلك المواقف متناقضة في ذلك الوقت بل كان يدعم بعضها بعضاً, ومع اختفاء الحكومة العربية (شكلت في عام 1918 على يد الامير فيصل وهي أول دولة مستقلة في بلاد الشام بعد زوال الدولة العثمانية ونهاية الحرب العالمية الأولى؛ شملت حدودها النظرية الولايات السورية العثمانية واستمرت لغاية عام 1920 على اثر احتلال الجيش الفرنسي سوريا وانهيار الحكومة العربية , للمزيد من التفاصيل ينظر : خيرية قاسمة , 1969 , ص15) ، فقدت فكرة «عموم سوريا» الدعم، وركزت الصحيفة على القومية الفلسطينية وعارضت حكم بريطانيا والهجرة الصهيونية (مها محمد فيصل , 2003 , ص184) .

كان للصحف العربية دور كبير في التعبير عن اهتمامها بالحركة الصهيونية وتوضيح مدى أخطارها على العرب والمسلمين، أذ وردت إشارات عابرة في بعض الصحف العربية التي كان لها الأثر الكبير في

التنديد بالصهيونية واخطارها على العرب ، وفي هذا السياق ظهر أول رد فعل عربي على المؤتمر الصهيوني الأول، وذلك على لسان جريدة المقطم (أنشأها يعقوب صروف وفارس نمر وشاهين مكاريوس , للمزيد من التفاصيل ينظر : مأمون فندي , 2017 , ص33) في ٢٣ تشرين الأول ١٨٩٧م وذلك في مقال لها بعنوان " مملكة صهيون " اوضحت فيه إلى خطورة الصهيونية وأهدافها الرامية التي تدعوا إلى إنشاء وطن قومي لليهود في ارض فلسطين ، وإن كان يستبعد إمكانية تحقيق ذلك(خيرية قاسمية , 1973 , ص34).

وفي نيسان ١٨٩٨ م نشرت جريدة المقتطف(اسسها يعقوب صروف وفارس نمر , للمزيد من التفاصيل ينظر : عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل , 2020 , ص114) مقالاً خاصاً لها تحت عنوان "عودة اليهود إلى فلسطين" أذ بين هذا المقال مدى اهتمام الصحف العربية في مصر وسوريا وغيرها من الدول العربية بالحركة الصهيونية التي تدعوا إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وردا على ذلك فأن جريدة المقتطف اوضحت ، بأن ما نشر في الصحف العربية حول الحركة الصهيونية لم يكن اهتماماً خاصاً ، واستبعدت المقتطف إمكانية استعمار فلسطين بأي شكل من الأشكال وذلك رحب قبل اليهود المهاجرين إلى فلسطين حتى عام ١٨٩٨م اذ كانوا أهل صناعة وتجارة ، وان الجريدة ذكرت " ولا نظن أنهم سيعكفون على الفلاحة "(جريدة المقتطف , مصر ، نيسان ١٨٩٨م، مجلد ٢٢، ص ٣١).

والجدير بالذكر ، أن مقال المقتطف السابق قد قلل من شأن الأطماع الصهيونية في ذلك الوقت ، كما أخطأت الجريدة في تقدير قيمتها ، فضلاً عن عدم معرفة نوعية المهاجرين اليهود إلى ارض فلسطين ، وفي هذا الصدد فأن المهاجرين اليهود الجدد كانوا قد دخلوا إلى فلسطين عن طريق التجارة فضلا عن دورهم الكبير في إقامة المستوطنات الزراعية التي أصبحت فيما بعد نواة للاستيطان الصهيوني في أرض فلسطين(مجلة المنار، بيروت , مجلد ٤ ، ج٢١، ١٣١٩ هجرية ، ص ٨٠١-٨٠٩).

وفي هذا السياق ساهمت "مجلة المنار" (تأسست في عام 1898 , للمزيد من التفاصيل ينظر : وجيه كوثراني , 2019) والناطقة على لسان صاحبها محمد رشيد رضا (ولد الشيخ محمد رشيد في عام ١٨٦٥م، وهو السيد محمد رشيد بن السيد علي رضا بن السيد محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدين بن السيد من لا خليفة البغدادي ، ينظر : شكيب ارسلان , 1356 , ص811) في التنديد بالصهيونية فضلا عن فضح مخططاتها وأطماعها في الأراضي العربية (الفلسطينية) وقد عقب محمد رشيد رضا على مقال المقتطف السابق ، وقد خاطب فيه العرب منبهاً ومحذراً لهم من هجرة اليهود إلى فلسطين بشكل كبير وبأعداد متزايدة ، كذلك كتب مقالاً آخر بعنوان " حياة أمة بعد موتها, جمعية اليهود الصهيونية " والذي فضح فيه أطماع الصهيونية في سيطرتها على مختلف الأراضي ، وأيضا أوضح كيف أنها تتظاهر بنقل الفقراء اليهود من جميع دول أوربا إلى فلسطين من أجل العيش في ظل

السلطان ، بينما هي في واقع الأمر تطلب تملك البلاد التي تعود ملكيتها للشعب العربي في فلسطين ، ثم بعد ذلك حمل على الحكام المسلمين والعرب وطلب من الأمة الاعتماد عليهم , وبذلك تكون مجلة المنار قد اوضحت وحذرت العرب من الخطر الصهيوني الذي يحاول بشتى السبل التسلل إلى فلسطين وذلك بهدف قيام وطن قومي يهودي فيها ، والعمل بعد ذلك على طرد سكانها الأصليين من العرب (فايز صايغ , 1973 , ص9-10) .

مارست الصحافة العربية التي واكبت انقلاب ١٩٠٨م في الدولة العثمانية ، دوراً هاماً في زيادة الوعي الشعبي واليقظة العربية من خطر تلك الجماعات الصهيونية التي اخذت تتدفق بشكل كبير إلى فلسطين، وهذا ما دفع بعض الصحف للظهور في فلسطين بعد الثورة وإعلان الدستور في الدولة العثمانية ، ومن الصحف التي صدرت في فلسطين اثناء عام ١٩٠٨م هي "جريدة الأصمعي " في مدينة يافا لصاحبها حنا عبد الصحف الله عيسى ،فضلا عن" جريدة القدس " لصاحبها جورجي حنانيا ، والتي انضمت الى قائمة الصحف العربية التي رفضت الصهيونية واستيطانها في فلسطين بأي شكل من الأشكال(خيرية قاسمية , 1973 , ص67).

وخلال النصف الثاني من عام ١٩٠٩م وجهت " جريدة الأهرام " (تأسست في عام 1875 , للمزيد من التفاصيل ينظر : فيصل هاشم شمس الدين , 2008) هجوماً مباشراً للشركة الصهيونية وذلك لأطماعها السياسية في فلسطين ؛ بأن تجعل من فلسطين دولة صهيونية، أذ تحدثت الأهرام في المقالات التي نشرتها في اعدادها عن مؤامراتهم الصهيونية في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ، وعن بحث (الاسرائيليين)عن وطن لهم في أرض فلسطين ،وقد أشارت الجريدة إلى مطامع الصهيونيين بالاستقلال في فلسطين وجعلها وطن قومي لليهود، و أن المستعمرات الصهيونية التي أنشأت أشبه ما تكون بولايات مستقلة ، لا يمكن تخضع لقوانين الدولة وأنظمتها بدعوى أنها أجنبية, وفي ذلك السياق طالبت " جريدة الأهرام " الحكومة العثمانية وضع حد للأطماع الصهيونية في فلسطين (جريدة الأهرام , مصر ٧، تشرين الأول ١٩٠٩، العدد ١١٤١٣).

ولم تقف تلك الصحف وحدها تندد بالصهيونية بل ظهرت " جريدة المقتبس " التي حثت مجلس المبعوثان العثماني من اجل الوقوف بشكل حازم في وجه الهجرة اليهودية غير الشرعية إلى فلسطين والتي نشطت بشكل صريح وكبير بعد إعلان الدستور العثماني ، وألقت الجريدة اللائمة على الأمة التي تعمل على تسهيل الحركة الصهيونية والوصول إلى أهدافها الاستيطانية بإقامة دولة صهيونية، ثم بعد ذلك دعت المبعوثين العرب من أجل توضيح من قبل الحكومة عن أسباب توسع حركة الاستيطان اليهودي في فلسطين بشكل ملحوظ ومطالبتها باتخاذ كافة الإجراءات لإيقافها قبل ان تستبد في أرض العرب، وعزت نجاح الحركة الصهيونية في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية إلى جهل الوطنيين

وغفلتهم وفقرهم، فضلا عن خيانة بعض الموظفين والسماسرة , وشرعت أيضا في نشر سلسلة المقالات بعنوان الاستعمار الصهيوني نبهت فيها إلى الأضرار التي لحقت بالبلاد من جراء النشاط الصهيوني في فلسطين(جريدة المقتبس , سوريا ، آذار ١٩١٠، العدد 211) .

نشرت جريدة النهضة العراقية (صدرت في عام 1913 ومؤسسها مزاحم الباججي وباللغة العربية واغلقت بسبب مواقفها , للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الامير هادي العكام , 1975 , ص238) في 3 اب 1929 مقالا ايدت فيه ثورة البراق (أول انتفاضة فلسطينية على محاولة تهويد القدس في عهد الانتداب البريطاني، إذ اندلعت اشتباكات واسعة النطاق بين العرب واليهود عند حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) يوم 15 آب 1929، وبلغت الثورة ذروتها في 23 آب 1929، بسقوط عشرات من القتلى والجرحى , للمزيد من التفاصيل ينظر : حمادة امام , 2022 , ص343) ونددت بالكيان الصهيوني والتي شجعت العراقيين على التظاهر ضدهم وكان رد من الحكومة العراقية بانها اغلقت الجريدة في 1 ايلول 1929 , وحذت جريدة العهد (تأسست في عام 1925 وهي جريدة سياسية يومية اسبوعية وهي لسان حال حزب الاستقلال العراقي اسسها سعيد الحاج ثابت في الموصل , للمزيد من التفاصيل ينظر : سعد سلمان المشهداني , 2022 , ص121) الحذو نفسه اذ انها نبهت الى اخطار الحركة الصهيونية وسعيها الى تطبيق وعد بلفور على ارض فلسطين , وفي الوقت نفسه اعلنت عن استنكارها لزيارة اللورد بلفور (ولد في عام 1848 وهو آرثر جيمس بلفور تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من (1902 – 1905) عمل أيضاً وزيراً للخارجية من (1916 – 1919) في حكومة ديفيد لويد جورج اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتوفي في عام 1930 , للمزيد من التفاصيل ينظر : ايوب الحجلي , 2018 , ص110) الى فلسطين , ونشرت مقالا بعنوان القضية الفلسطينية جاء فيه : " ان التاريخ لم يعرف قديما او حديثا قومية الصهيونية , فلينهض العرب ابناء العرب وليحتجوا بما في نفوسهم من قوة وثبات على الوعد البلفوري وليقاوموا مسعاه وليطالبوا بحقوقهم الصحيحة وليحافظوا بدمائهم على ارث جليل استلموه من اجدادهم " (وائل علي النحاس , 1988 , ص66 – 67) .

كان اهتمام جريدة البلاغ (تأسست في عام 1931 ومؤسسها متي فتح الله سرسم وهي جريدة حزب الاخاء الوطني للمزيد من التفاصيل ينظر : كامل سلمان جاسم الجبوري , 2002 , ص298) يصب في جانب القضية الفلسطينية وسخرت صفحاتها لدعم القضية ونشر مواقف الشعبية الاحتجاجات والتظاهرات لتأييدهم , اما جريدة العصبة (تشكلت في عام 1945 لتكون لسان حال عصبة مكافحة الصهيونية ومؤسسها المحامي محمد ابو العيس وكانت تطبع بدار الحكمة , للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة العصبة , العراق, العدد 1 , 7/ 4 / 1946) ففي عام 1946 نشرت بيانا تضمن مقاطعة اللجنة الانكلو – امريكية (شكلت في عام 1946 وهي لجنة بريطانية وأمريكية مشتركة كُلفت بدراسة الظروف السياسية

والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين الانتدابية، وذلك بسبب مشكلة الهجرة اليهودية والاستيطان فيها، مع العرب القاطنين فيها بغرض التشاور مع ممثلين للعرب ولليهود، لتقديم توصيات أخرى حسب الضرورة، للتعامل بشكل مؤقت مع هذه المشاكل وكذلك لحلها الدائم نُشر تقرير اللجنة مُعنونًا بتقرير لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية فيما يتعلق بمشاكل يهود أوروبا وفلسطين واوصت اللجنة أن فلسطين، دون البلاد الأخرى، هى التى بالإمكان الاعتماد عليها في إعداد مساكن لليهود الذين يرغبون في ترك أوروبا , للمزيد من التفاصيل ينظر : إبراهيم سالم الزاملي , 2016 , ص62) وفي الوقت نفسه دعت الى عرض القضية الفلسطينية الى مجلس الامم المتحدة لمناقشتها مما حدا بالحكومة العراقية الى غلقها في حزيران من العام نفسه (سعد سلمان المشهداني , 2022 , ص145) .

اولت جريدة الناس (صدرت في عام 1947 ومؤسسها عبد العزيز بركات كانت لسان حال حزب الاستقلال في البصرة وصدر اخر عدد لها في اذار 1948 , للمزيد من التفاصيل ينظر : جريدة الناس , مصر , العدد 1291 , 18 اذار 1948) عام 1946 اهمية كبيرة للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية اذ دعت الى المقاومة جنب الشعب الفلسطيني ومساندتهم والعمل على تنظيم حركة مقاومة كبيرة وواسعة بالتعاون مع الدول العربية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لإخواننا الفلسطينيين واضطرت الحكومة العراقية الى اصدا قرار في اذار 1948 بغلق الجريدة (سعد سلمان المشهداني , 2022 , ص155) .

وقد واصلت الصحف العربية شن حملتها على الصهيونية دون تردد أو هوادة ، أذ نشر محمد صلاح الصمادي الحسيني، في القدس مقالاً في " صحيفة الرأي العام " اوضح فيه عن أخطار الصهيونية العشرة التي ترمي في النهاية بأن السيطرة على البلاد في جميع مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،وكذلك حثت بعض الصحف الفلسطينية من أجل الاعتماد على أنفسهم في مواجهة الخطر الصهيوني الذي اخذ يوفد على البلاد بشكل كبير، واحتجت جريدة فلسطين مرة ثانية على القدس عندما بيعت أراضي كفرورية وقرية أبو شرشه لليهود ، وحذرت بأنه إذا استمر هذا الحال فإن الصهيونيين الوافدين من أوربا فأنهم سيستولون على فلسطين قرية بعد قرية (جريدة فلسطين ، 2 / تشرين الثاني / ١٩١٢ ، العدد ١٨٥ ؛ خيرية قاسمية ، 1973 ، ص ١٧٩ – ١٨٨) .

استمرت الصحافة العربية ولاسيما في فلسطين بالتنديد بالصهيونية والكشف عن نواياها وأخطارها على العالم العربي فيما بعد ، وآثار ذلك استياء الحكومة العثمانية وعدم رضاها عن المعارضة العربية للصهيونية ، فكانت الحكومة العثمانية كثيراً ما تقوم بتعطل تلك الصحف بسبب تلك المقالات التي تندد بالصهيونية (عادل غنيم ,1998 , ص215).

الخاتمة

1) اتبعت الصحف العبرية هجوما كبيرا على الحركة الصهيونية ومبادئها وهاجمت ما كانت تنادي به في اقامة وطن قومي لليهود .
2) كانت وجهة نظر الصحافة المعارضة للحركة الصهيونية انه منافي ومحرم في الديانات كافة اخذ اراضي وامتلاكها من غير موافقة سكانها الاصليين وطردهم وتهجيرهم منها .
3) عملت الصحافة الصهيونية المعارضة للاستيطان في فلسطين على التنديد بالصهيونية ودورها في اغتصاب الأراضي الفلسطينية .
4) اخذت الصحف والمجلات الصهيونية والعربية المعارضة للحركة الصهيونية على عدم أحقية الصهيونية في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وفضح السياسة التي يتبعها الكيان الغاصب في اعدادها الصادرة .
5) عارضت الكثير من الصحف العربية والصهيونية المعتدلة جميع المشاريع والمؤتمرات الصهيونية التي تنادي بجعل فلسطين دولة صهيونية واغتصاب حق الشعب الفلسطيني في أرضه.

Sources and references

First: Arabic and Arabized books

1) Ibrahim Salem Al-Zamili, Palestine in British Reports, Dar Ibn Rushd, Baghdad 2016.

2) Ibrahim Saeed Al-Baydani, American Policy towards Syria, Al-Manahil Publishing and Distribution, Jordan, 2015.

3) Ahmed Sherbah, Amir Al-Bayan Shakib Arslan, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2008

4) Ayoub Al-Hajli, Sinful Worship, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2018.

5) Hamada Imam, Zionism and the Brotherhood, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2022.

6) Johnny Mansour, Haifa That Was a City, Dar Al-Shorouk, Beirut, 2015.

7) Khairiya Qasimah, The Arab Government in Damascus 1918-1920, Dar Al-Da'wa for Printing, Publishing and Distribution, Syria, 1969.

8) Zuhair Mardini, Palestine and Haj Amin Al-Husseini, Dar Iqraa, Syria, 1986.

9) Saad Salman Al-Mashhadani, Introduction to the History of the Iraqi Press, Dar Amjad for Publishing and Distribution, 2022.

10) Sayed Ali Ismail, The Trial of Yacoub Sanoua Theater, Egyptian General Book Authority, Egypt, 2022.

11) Shakib Arslan, Rashid Reda, Ibn Zaydoun Press, Damascus, 1356.

12) Adel Ghoneim, The position of the Arabs of Palestine towards the Jews and Zionism from World War I until the Buraq disturbances, Asharq Al-Awsat Magazine, 1998.

13) Aida Najjar, The Palestinian Press and the National Movement in Half a Century 1900-1948, Arab Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 2005.

14) Abdul Amir Hadi Al-Akkam, The National Movement in Iraq 1921-1933, Dar es Salaam, Baghdad, 1975.

15) Awatif Abdel Rahman and Najwa Kamel, The History of the Egyptian Press: A Historical and Contemporary Study, Dar Al Nahda Al Arabiya, Egypt, 2020.

16) Ajaj Nuwaihid and Khaldoun Nuwaihid, Prince Amin Arslan, Publisher of Arab Culture in Argentina, Dar Al-Istiqlal for Studies and Publishing, Syria, 2010.

17) Ali Abu Al-Hassan, Britain's role in the Judaization of Arab Palestine, the dirtiest role in history, Dar Al-Fikr Al-Arabiyya, Beirut, 2001.

Fayez Sayegh, Jewish Colonialism in Palestine, Beirut, 1973 . .18)

19) Faisal Hashim Shams Al-Din, Information Technology: Terminology - Means of Communication - Employment - Culture, Dar Al-Farabi, Beirut, 2008.

20) Kamel Salman Jassim Al-Jubouri, Dictionary of Poets: From the Pre-Islamic Era until 2002, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 2002

21) Mamoun Fandi, Wars of Words, Dar Al-Saqi, Beirut, 2017.

22) Muhammad Amara Taqi al-Din, Religious Movements That Reject Zionism Inside Israel, Nuhoud Publishing House, D.M., 2018

23) Maha Muhammad Faisal, The Ship and the Princess of Shadows, a novel, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2003.

24) Mehyar Adnan Al-Mallouhi, Dictionary of Syrian Newspapers 1865 - 1965, Al-Oula Printing and Publishing, Damascus, 2002

25) Wajih Kawtharani, Political Selections from "Al-Manar" Magazine by Rashid Reda, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2019

26) Walid Khalaf, Najib Nassar, sheikh of the Palestinian press and owner of Al-Karmel newspaper: an artistic and intellectual study, Al-Mawakeb Publications, Palestine, 1990

Second: Messages

1) Saeed Muhammad Al-Sayyid, The Arab Press in the Era of Khedive Ismail, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 1973, pp. 197-201

2) Wael Ali Al-Nahhas, History of the Mosul Press 1926-1958, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Mosul, 1988

Third: Newspapers and magazines

1) Al-Ahram Newspaper, Egypt, October 7, 1909, Issue 11413

2) Al-Asba newspaper, Iraq, Issue 1, 4/7/1946.

3) Palestine Newspaper, November 2, 1912, Issue No. 185

4) Al-Muqtasbat newspaper, Syria, March 1910, issue 211

5) Al-Muqtataf Newspaper, Egypt, April 1898, Volume 22

6) Al-Nas newspaper, Egypt, Issue No. 1291, March 18, 1948

7) Al-Manar Magazine, Beirut, Volume 4, Part 21, 1319 AH.